

حديث علي رضي الله عنه
(كتابُ الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم)
دراسة وتحليل

د. عبد الواسع بن يحيى المعزبي الأزدي^(*)

(*) عضو هيئة التدريس بجامعة نجران.



جامعة الأندلس
للعلوم والتكنولوجيا

Alandalus University For Science & Technology

(AUST)

حديث علي رضي الله عنه (كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم)

دراسة وتحليل

الملخص :

النتيجة الثالثة : أن القرآن الكريم هو طريق النجاة والعزة للمسلمين في دينهم وديانهم ، إن هم عملوا به وصدروا عنه .
النتيجة الرابعة : أن القرآن كلام الله وكتابه وأعظم معجزة لنبيه صلى الله عليه وسلم.

النتيجة الخامسة : أن بعض نصوص السنة النبوية المطهرة بحاجة ماسة إلى جمع طرقها ، والتدقيق في حال روايتها قبل إطلاق حكم الضعف عليها ، خصوصا أحاديث السنن الأربعة ومسند الإمام أحمد بن حنبل.

توصلت من خلال هذا البحث إلى عدة نتائج أبرزها :

النتيجة الأولى : أن جرح بعض الرواة لغيرهم قد يكون دافعه الحسد بين الأقران ، وهذا بلاء منتشر على مر العصور ، وعلى أهل العلم أن يبينوا كل حيف أو ظلم قد يقع من عالم على عالم آخر ، كما تصدى الحافظ ابن عبد البر والحافظ ابن حجر والإمام القرطبي للدفاع عن الحارث الهمداني.

النتيجة الثانية : أن حديث الحارث الهمداني عن علي رضي الله عنه (كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم) حسن لغيره بمتابعاته وبشواهدة .

المقدمة :

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون)^(١)

(يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا)^(٢) (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا، يصلح لكم أعمالكم، ويغفر لكم ذنوبكم، ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما)^(٣) أما بعد :

فإن القرآن الكريم كلام الله تعالى وهو الشفاء للقلوب والأبدان، وهو العصمة للأمة عند الفتن، وهو الفصل ليس بالهزل، سيرفعه الله من الصدور والمصاحف قبل قيام الساعة، تلاوته عبادة والعمل به رفعة الدارين؛ ولهذا فقد اعتنى علماء الحديث بالأحاديث النبوية الواردة في فضائل القرآن ومناقبه، وآداب التعامل معه ووجوب إكرام أهله، وثواب من يشتغل بتعليمه وثواب من يجتهد في تأويله، ويعتني في توضيح وجوه إعجازه، وهي جملة كثيرة ثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم.

وفي هذا البحث أتناول حديثا من أحاديث فضائل القرآن بالدراسة التامة للمتنبين والإسناد والمتابعات والشواهد، وهذا الحديث من الأهمية بمكان، فقد صدر المفسرون به كتبهم، ولم يكتب أحد قط كتابا في فضائل القرآن إلا ذكره في كتابه.

مشكلة البحث: حصول حيف في الجرح والتعديل على بعض رواة حديث علي رضي الله عنه من جهة رأيه ومذهبه لا في صدقه وعدالته وترتب على ذلك تضعيف الحديث، ولما تتبعت طرق حديث (كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم...) وشواهد عشرت على متابعات وشواهد ترتقي به إلى درجة الحسن لغيره، ولأن تصحيح الحديث وتضعيفه، مسألة

١) سورة آل عمران: ١٠٢

٢) سورة النساء: ١

٣) سورة الأحزاب: ٧٠

من مسائل الاجتهاد، لها ضوابط وقواعد معلومة لدى أهل الصنعة، بهدف صون السنة النبوية عن الكذب والافتراء، ومعلوم أن الجرح أحياناً يحتاج إلى التأكد من دوافعه، والتأمل بعمق في مصدره، وحجة قائله خصوصاً مع وجود من يوثق نفس الراوي من أهل الصنعة، والحسد يحصل بين الأقران، ولو علت مراتبهم في العلم، وأخبار الإمام البخاري مع أقرانه وحساده مشهورة^(٤) وهي خير مثال على ذلك، وبالله التوفيق.

منهج البحث: سلكت في بحثي هذا المنهج الاستقرائي، بجمع الروايات والأقوال، والمنهج الاستنباطي في استنباط المعاني وبيان الدلالات، في السند والمتن، مع الاستدلال على كل معنى أرى رجحانه.

خطة البحث: يتكون هذا البحث من مقدمة، ومبحثين :

المبحث الأول: دراسة سند ومتن حديث علي رضي الله عنه (ستكون فتن، قلنا ما المخرج منها ؟ قال: كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر...) وفيه مطالب:

المطلب الأول: تخريج حديث الحارث عن علي رضي الله عنه.

المطلب الثاني: دراسة إسناد الحديث .

المطلب الثالث: المتابعات والشواهد .

المبحث الثاني: المعاني والفوائد التي تضمنها الحديث، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: غريب الحديث.

المطلب الثاني: المعاني والفوائد التي تضمنها الحديث .

المبحث الأول: دراسة سند ومتن حديث علي رضي الله عنه (كتاب الله فيه نبأ)

المطلب الأول: تخريج حديث الحارث عن علي رضي الله عنه :

أولاً: نص الحديث ، قال الإمام الترمذي رحمه الله في سننه : (حدثنا عبد بن حميد قال: حدثنا حسين بن علي الجعفي، قال: سمعت حمزة الزيات، عن أبي المختار الطائي، عن ابن أخي الحارث الأعور، عن الحارث، قال: مررت في المسجد فإذا الناس يخوضون في الأحاديث فدخلت على علي فقلت: يا أمير المؤمنين، ألا ترى أن الناس قد

(٤) انظر: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام (٢٦٦/١٩). والبداية والنهاية (٢٦/١١) ومقدمة كتاب الجرح والتعديل (١٠/١) و(٧/١٩١) ترجمة رقم (١٠٨٦).

خاضوا في الأحاديث، قال: وقد فعلوها؟ قلت: نعم. قال: أما إنني قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «ألا إنها ستكون فتنة». فقلت: ما المخرج منها يا رسول الله؟ قال: " كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم، وهو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله، وهو حبل الله المتين، وهو الذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم، هو الذي لا تزيغ به الأهواء، ولا تلتبس به الألسنة، ولا يشبع منه العلماء، ولا يخلق على كثرة الرد، ولا تنقضي عجائبه، هو الذي لم تنته الجن إذ سمعته حتى قالوا: {إننا سمعنا قرآنا عجبا يهدي إلى الرشد} [الجن: ٢] من قال به صدق، ومن عمل به أجر، ومن حكم به عدل، ومن دعا إليه هدى إلى صراط مستقيم " ^(٥)

ثانياً: تخريج الحديث من طريق الحارث عن علي: أخرجه الإمام الترمذي ^(٦) من طريق عبد بن حميد قال: حدثنا حسين بن علي الجعفي، قال: سمعت حمزة الزيات، عن أبي المختار الطائي، عن ابن أخي الحارث الأعور، عن الحارث، وأخرجه الإمام أحمد بن حنبل في المسند (١١١ / ٢) برقم (٧٠٤)، من طريق يعقوب، حدثنا أبي، عن ابن إسحاق قال: وذكر محمد بن كعب القرظي، عن الحارث بن عبد الله الأعور ^(٧) فذكر الحديث مختصراً.

وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٢٥ / ٦) برقم (٣٠٠٠٧) من طريق حسين بن علي، عن حمزة الزيات، عن أبي المختار الطائي، عن ابن أخي الحارث الأعور، عن الحارث، عن علي رضي الله عنه ^(٨)

وأخرجه الحافظ الدارمي في سننه (٢٠٩٨ / ٤) برقم (٣٣٧٤) من طريق محمد بن يزيد الرفاعي، حدثنا الحسين الجعفي، عن حمزة الزيات، عن أبي المختار الطائي، عن ابن أخي الحارث، عن الحارث ^(٩) وأخرجه الإمام البزار في المسند (٧٠ / ٣) - (٧١) برقم (٨٣٤) من طريق عبيد الله بن سعد، قال: حدثني عمي يعقوب بن إبراهيم بن

٥ انظر: سنن الترمذي كتاب فضائل القرآن / باب ماجاء في فضل القرآن (١٧٢/٥) حديث رقم (٢٩٠٦).

٦ انظر: سنن الترمذي (١٧٢/٥) رقم (٢٩٠٦).

٧ انظر: مسند الإمام أحمد بن حنبل (١١١/٢) برقم (٧٠٤).

٨ انظر: المصنف في الأحاديث والأثر (١٢٥/٦) برقم (٣٠٠٠٧).

٩ انظر: سنن الدارمي (٢٠٩٨/٤) برقم (٣٣٧٤).

سعد، قال: نا أبي، عن ابن إسحاق، قال: نا محمد بن كعب القرظي، عن الحارث بن عبد الله الأعور، عن علي بن أبي طالب، رضي الله عنه ورقم (٨٣٥) من طريق محمد بن عبد الرحيم، قال: نا زكريا بن عدي، قال: نا محمد بن سلمة، عن أبي سنان، عن عمرو بن مرة، عن أبي البخري، عن الحارث، عن علي بن أبي طالب، رضي الله عنه ورقم (٨٣٦) من طريق محمد بن معمر، قال: نا مالك بن سعيد، قال: نا حمزة الزيات، عن أبي المختار، قال: نا ابن أخي الحارث الأعور، عن الحارث الأعور، عن علي بن أبي طالب، رضي الله عنه^(١٠) وأخرجه أبو يعلى الموصلي في مسنده (١/ ٣٠٢) برقم (٣٦٧) من طريق أبي خيثمة، حدثنا يعقوب بن إبراهيم، حدثني أبي، عن ابن إسحاق، وذكر محمد بن كعب، عن الحارث بن عبد الله الأعور، عن علي^(١١) والحافظ أبو عبد الله المروزي في قيام الليل (ص: ١٧٣) من طريق إسحاق، أخبرنا يحيى بن آدم، ثنا حمزة الزيات، ثنا أبو مختار الطائي، عن ابن أخي الحارث الأعور، عن الحارث الأعور، عن علي بن أبي طالب، رضي الله عنه فذكره^(١٢) ورواه الحافظ أبو طاهر المخلص في المخلصيات (٦٣/ ٣) برقم (٢٠٠٠) من طريق أحمد قال: حدثنا أبي قال: حدثنا إسحاق بن يوسف الأزرق، عن شعيب بن صفوان، عن حمزة الزيات، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن علي رضي الله عنه^(١٣) ورواه البيهقي في شعب الإيمان (٣/ ٣٣٥) برقم (١٧٨٨) من طريق أبي علي الروذباري، أخبرنا أبو محمد بن عبد الله بن عمر بن أحمد بن علي بن شوذب المقرئ بواسط قال: حدثنا شعيب بن أبي أيوب، حدثنا حسين الجعفي قال: سمعت حمزة الزيات، عن أبي المختار الطائي، عن ابن أخي الحارث الأعور، عن الحارث الأعور عن علي رضي الله عنه^(١٤) والحافظ الفريابي في فضائل القرآن (ص: ١٨٣) برقم (٧٩) من طريق أبي جعفر عبد الله بن محمد النفيلي قال: حدثنا محمد بن سلمة، عن أبي سيار، عن عمرو بن مرة، عن أبي البخري، عن الحارث، عن علي وفي (ص: ١٨٤) برقم (٨٠) من طريق محمد قال: ثنا الحكم بن

١٠) انظر: مسند الزيار (البحر الزخار) (٣/ ٧٠-٧١) برقم (٨٣٤).

١١) انظر: مسند أبي يعلى الموصلي (١/ ٣٠٢) برقم (٣٦٧).

١٢) انظر: مختصر قيام الليل وقيام رمضان وكتاب الوتر [ص: ١٧٣].

١٣) انظر: المخلصيات وأجزاء أخرى لأبي طاهر المخلص (٦٣/ ٣) برقم (٢٠٠٠).

١٤) انظر: شعب الإيمان (٣/ ٣٣٥) برقم (١٧٨٨).

بشير بن سلمان قال: حدثنا عمرو بن القيس الملائي عن عمرو بن مرة الجميلي، عن أبي البخخري، عن ابن أخي الحارث، عن الحارث، عن علي وفي (ص: ١٨٥) برقم (٨١) من طريق أبي بكر، وعثمان قالوا: حدثنا حسين بن علي، عن حمزة الزيات، عن أبي المختار الطائي، عن ابن أخي الحارث، عن الحارث قال: دخلت المسجد، فإذا الناس يخوضون في الأحاديث قال: فدخلت على علي وفي (ص: ١٨٥) برقم (٨٢) من طريق قتيبة بن سعيد قال: حدثنا ابن لهيعة، عن خالد بن أبي عمران، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه^(١٥).

المطلب الثاني: دراسة إسناد الحديث

(١) عبد بن حميد: هو عبد بن حميد أبو محمد الكسي على الأصح، وقيل: الكشي بالمعجمة وقيل: اسمه عبد الحميد ثقة حافظ جوال ذو تصانيف روى عن علي بن عاصم ومحمد بن بشر والنضر بن شميل، روى عنه مسلم والترمذي وغيرهما، مات سنة تسع وأربعين ومئتين^(١٦)

(٢) حسين بن علي الجعفي: هو الحسين بن علي بن الوليد الجعفي روى عن خاله الحسن بن الحر وجعفر بن برقان والأعمش روى عنه الإمام أحمد وابن الفرات قال أحمد: ما رأيت أفضل منه ومن سعيد بن عامر، قال الحافظ في التقريب: ثقة عابد مات سنة ثلاث أو أربع ومائتين وله أربع أو خمس وثمانون سنة^(١٧)

(٣) حمزة بن حبيب بن عمار الزيات: هو حمزة بن حبيب بن عمار الزيات القارئ، أبو عمار الكوفي التيمي، مولى بني تميم الله روى عن حبيب بن أبي ثابت، وحماد بن أبي سليمان، وسليمان الأعمش روى عنه جرير بن عبد الحميد وحسين الجعفي وغيرهما، سئل عنه ابن معين فقال: ثقة، وقال النسائي: ليس به بأس، روى له مسلم والأربعة، مات سنة ست وخمسين ومائة^(١٨)

١٥) انظر: فضائل القرآن (ص ١٨٤-١٨٥) الأحاديث (٧٩) و(٨٠) و(٨١) و(٨٢).

١٦) انظر: الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة (١/٦٧٦) ترجمة رقم (٣٥٢٤). وتهذيب الكمال في أسماء الرجال (١٨/٥٢٤) ترجمة رقم (٣٦١٠).

١٧) انظر: الكاشف (١/٣٣٤) ترجمة رقم (١٠٩٨) وتقريب التهذيب (ص: ١٦٧) ترجمة رقم (١٣٣٥).

١٨) انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٧/٣١٤) ترجمة رقم (١٥٠١).

- ٤) أبو المختار الطائي : هو أبو المختار الطائي كوفي قيل : اسمه سعد روى عن سعيد بن جبير ، وشريح بن الحارث القاضي، وأبي البخترى الطائي ، وابن أخي الحارث الأعور، روى عنه حمزة الزيات وشريك ، وقال الحافظ في التقريب: مجهول^(١٩)
- ٥) ابن أخي الحارث الأعور: ابن أخي الحارث الأعور روى عن الحارث، عن علي، : مجهول من السادسة^(٢٠)
- ٦) الحارث الأعور الهمداني: هو الحارث بن عبد الله الهمداني الأعور الكوفي أبو زهير، صاحب علي ، روى عن: علي، وابن مسعود. وكان فقيها فاضلا من علماء الكوفة، ولكنه لين الحديث ، روى عنه: الشعبي، وعطاء بن أبي رباح، وعمرو بن مرة، وأبو إسحاق السبيعي، وغيرهم، قال ابن معين: الحارث ليس به بأس. وقال مرة: ثقة، وقال النسائي أيضا: ليس به بأس ، قال ابن أبي داود: كان الحارث أفقه الناس، وأعرض الناس، وأحسب الناس، تعلم الفرائض من علي، وقال ابن سيرين: أدركت أهل الكوفة وهم يقدمون خمسة، من بدأ بالحارث الأعور ثنى بعبدة، ومن بدأ بعبدة ثنى بالحارث، ثم علقمة، ثم مسروق، ثم شريح^(٢١). ونقل ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل: عن ابن أبي خيثمة عن أبي بكر بن أبي عياش أن الحارث كان صاحب كتب وكان غيره أرضى منه. وذكر ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل أن يحيى بن سعيد القطان كان يحدث عن الحارث الأعور^(٢٢)
- وقال الحافظ في التهذيب: (وقال ابن شاهين في الثقات: قال أحمد بن صالح المصري: الحارث الأعور ثقة ما أحفظه وما أحسن ما روى عن علي وأثنى عليه، قيل له فقد قال الشعبي كان يكذب قال لم يكن يكذب في الحديث إنما كان كذبه في رأيه)^(٢٣).

١٩) انظر: الكاشف (٤٥٨/٢) ترجمة رقم (٦٨٢٠) تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٢٦٦/٣٤) ترجمة رقم (٧٦١٠) وتقريب التهذيب تقريب التهذيب (ص: ٦٧١) ترجمة رقم (٨٣٤٨).

٢٠) انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٤٨٥/٣٤) (٧٧٦١) وتقريب التهذيب (ص: ٧٠٤) برقم (٨٤٩٢).

٢١) انظر: تاريخ الإسلام ط التوفيقية (٥٨/٥) حرف الحاء (٢٠).

٢٢) انظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٧٨/٣) ترجمة رقم (٣٦٣) (وتقريب التهذيب (ص: ١٤٦) ترجمة رقم (١٠٢٩) و تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٢٤٥/٥-٢٤٩) و تهذيب التهذيب (١٤٧/٢).

٢٣) انظر: تهذيب التهذيب (١٤٧/٢).

رأي الحافظ الشعبي في شيخه الحارث الهمداني: قال عنه الشعبي: كان كذابا وتبعه أبوحاتم وابن المديني، وانتقد أهل العلم كلام الشعبي: قال الحافظ الذهبي في السير (هذا محمول من الشعبي على أنه أراد بالكذب الخطأ وإلا فلأي شيء يروي عنه، وأيضا فإن النسائي مع تعنته في الرجال قد احتج بالحارث)^(٢٤)، وبين الحافظ في التقريب أن تكذيب الشعبي للحارث الهمداني ليس في حديثه عن النبي صلى الله عليه وسلم بل في رأيه لأنه كان يرى بأن عليا رضي الله عنه أفضل الصحابة مطلقا، يعني أن الحارث مبتدع - وهو كذلك في تقديمه عليا على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما - والبدعة شيء والرواية شيء آخر، خصوصا عندما يروي شيئا لا يتعلق ببدعته، ولذا نجد أن بعض الأئمة حكموا بتوثيق الحارث الأعور فقد نقل ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل: أنه كان صاحب كتب وكان غيره أرضى منه، وأن يحيى بن سعيد القطان كان يحدث عن الحارث الأعور^(٢٥)، وذكر الحافظ ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله بسنده أن الشعبي تكلم في الإمام إبراهيم النخعي وهو ثقة، وتكلم كذلك في الحارث الأعور وهو صدوق، بل كان الشعبي قد تعلم من الحارث علم الفرائض يقول ابن عبد البر: (معاذ الله أن يكون الشعبي كذابا بل هو إمام جليل، والنخعي مثله جلالة وعلما ودينا وأظن الشعبي عوقب لقوله في الحارث الهمداني، حدثني الحارث وكان أحد الكذابين ولم يبين من الحارث كذب وإنما نقم عليه إفراطه في حب علي رضي الله عنه وتفضيله له على غيره، ومن ها هنا والله أعلم كذبه الشعبي)^{(٢٦) (٢٧)}

ونقل الحافظ في التهذيب: عن الدوري عن ابن معين: أن الحارث قد سمع من بن مسعود وليس به بأس، وقال عثمان الدارمي: عن بن معين ثقة، وقال أبو حاتم ليس بقوي ولا ممن يحتج بحديثه، وقال النسائي ليس بالقوي وقال في موضع آخر ليس به بأس وقال مجالد وقيل للشعبي كنت تختلف إلى الحارث قال نعم اختلف إليه أتعلم منه

^(٢٤) انظر: سير أعلام النبلاء (١٥٣/٤).

^(٢٥) انظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٧٨/٣) ترجمة رقم (٣٦٣) و(تقريب التهذيب (ص: ١٤٦) (١٠٢٩) وتهذيب الكمال في أسماء الرجال (٥/٢٤٥-٢٤٩). وتهذيب التهذيب (٢/١٤٧).

^(٢٦) انظر: جامع بيان العلم وفضله (١٠٩٨/٢) الآثار (٢١٤٢-٢١٤٣-٢١٤٤-٢١٤٥).

^(٢٧) انظر: جامع بيان العلم وفضله (١٠٩٨/٢). وسير أعلام النبلاء ط الرسالة (٤/٣٠٦) وفضائل القرآن لابن كثير (ص: ٤٦).

الحساب كان أحسب الناس، وقال أشعث بن سوار عن بن سيرين: أدركت الكوفة وهو يقدمون خمسة من بدأ بالحارث ثنى بعبيدة ومن بدأ بعبيدة ثنى بالحارث، وقال علي بن مجاهد عن أبي جناب الكلبي عن الشعبي: شهد عندي ثمانية من التابعين الخير فالخير منهم سويد بن غفلة والحارث الهمداني حتى عد ثمانية أنهم سمعوا عليا يقول فذكر خبرا، وقال بن أبي داود: كان الحارث أفقه الناس وأحسب الناس وأفرض الناس تعلم الفرائض من علي رضي الله عنه^(٢٨). وقد وثق ابن معين الحارث في روايته عن علي رضي الله عنه (قال ابن معين: الحارث الأعور قد سمع من ابن مسعود، وليس به بأس، وقال الدارمي: سألت ابن معين: قلت: أي شيء الحارث في علي. قال: ثقة) (٢٩) (٣٠) (٣١).

وقال الحافظ الذهبي: شيعي لين، قال النسائي وغيره: ليس بالقوي وقال بن أبي داود: كان أفقه الناس وأفرض الناس وأحسب الناس مات سنة خمس وستين^(٣٢) أقول: وخلاصة القول في الحارث أنه صدوق فيه غلو في حب علي رضي الله عنه فلنا صدقه وعليه بدعته، ومما سبق يتبين أنه كان من أهل العلم والرواية والفتوى، فقد أورد ابن سعد في طبقاته أنه كان يكتب الحديث عن علي رضي الله عنه وأن عليا رضي الله عنه أثنى عليه من على المنبر، وأن الحسن والحسين كانا يستفتيانه، وهذا دليل على اجتهاده في العلم وعلو شأنه فيه، فنعوذ بالله من الحسد والغلو.

كما أن الشعبي نفسه قد روى حديثا عن الحارث الأعور عن علي رضي الله عنه أن أبا بكر وعمر رضي الله عنهما سيذا كهول أهل الجنة^(٣٣) والحديث في مناقب أبي بكر وعمر رضي الله عنهما. وعند التأمل يظهر صواب ما قاله ابن عبد البر من أن الشعبي عوقب بقوله في الحارث كذاب وأنه ظلمه بهذا الوصف، فالإنصاف يقتضي أن يقال بأنه صدوق، فيه تشيع، وأنه حصل بين الشعبي والحارث شيء من حسد

(٢٨) انظر: تهذيب التهذيب (٢/١٤٧).

(٢٩) انظر: مختصر الكامل في الضعفاء (ص: ٢٣٤).

(٣٠) انظر: الكامل في ضعفاء الرجال (٢/٤٥٠).

(٣١) انظر: إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٣/٢٩٩).

(٣٢) انظر: الكاشف (١/٣٠٣) ترجمة رقم (٨٥٩).

(٣٣) انظر: سير أعلام النبلاء ط الحديث (٢/٤٠٦).

الأقران . ومن مقارنة رواية الحارث بروايات غيره يظهر جليا أن هذا الحديث الذي بين أيدينا ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم بشواهد أخر وقد أشار إلى هذا الحافظ ابن كثير رحمه الله في كتابه فضائل القرآن^(٣٤).

الحكم على الحديث بهذا الإسناد: ضعيف؛ لجهالة أبي المختار الطائي، وجهالة ابن أخي الحارث الهمداني والمقال في الحارث الهمداني.

المطلب الثالث: المتابعات والشواهد

بعد البحث والاستقصاء تبين لي وجود متابعات بأسانيد جيدة إلى الحارث الهمداني تزول بها جهالة الطائي وابن أخي الحارث الهمداني، وعثرت على شواهد لهذا الحديث وقد أشار شيخ الإسلام ابن تيمية والحافظ ابن كثير إلى وجود شواهد لهذا الحديث^(٣٥)،^(٣٦) وسوف أسرد المتابعات والشواهد وأتكلم على أسانيدنا ومتونها وباللغة التوفيق .

أولا: المتابعات

المتابعة الأولى: أوردها الحافظ الدارمي في سننه فقال (حدثنا محمد بن العلاء، حدثنا زكريا بن عدي، حدثنا محمد بن سلمة، عن أبي سنان، عن عمرو بن مرة، عن أبي البخري، عن الحارث، عن علي قال: قيل: يا رسول الله إن أمتك ستمتتن من بعدك، قال: فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم - أو سئل - ما المخرج منها؟ قال: الكتاب العزيز الذي ﴿ لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ﴾ ، من ابتغى الهدى في غيره فقد أضله الله، ومن ولي هذا الأمر من جبار فحكم بغيره قصمه الله، هو الذكر الحكيم، والنور المبين، والصراط المستقيم، فيه خبر من قبلكم، ونبأ من بعدكم، وحكم ما بينكم، وهو الفصل ليس بالهزل، وهو الذي سمعته الجن فلم تنتاهي أن قالوا: ﴿إنا سمعنا قرآنا عجبا يهدي إلى الرشد﴾ الآية، لا يخلق عن كثرة الرد، ولاتنقضي عبره، ولا تقضى عجائبه، ثم قال علي للحارث: خذها يا أعمور)^(٣٧)

(٣٤) انظر: فضائل القرآن لابن كثير (ص: ٤٦).

(٣٥) انظر: درء تعارض العقل والنقل (١/١٦٧) لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية.

(٣٦) انظر: فضائل القرآن لابن كثير (ص: ٤٦).

(٣٧) انظر: مسند الدارمي المعروف بسنن الدارمي ط. دار البشائر (ص: ٧٦٠) رقم (٣٦٥١).

دراسة إسناد متابعة الحافظ الدارمي :

- ١) محمد بن العلاء الهمداني أبو كريب الهمداني الكوفي ثقة حافظ روى عنه الشيخان وأهل السنن^(٣٨)
- ٢) زكريا بن عدي بن رزيق روى عنه أبو كريب الهمداني وخلق ثقة من رجال الصحيح^(٣٩)
- ٣) محمد بن سلمة المرادي أبو الحارث المصري روى عنه مسلم وأبو داود والنسائي فقيه إمام ثبت^(٤٠).
- ٤) أبو سنان سعيد بن سنان البرجمي ، روى عن الشعبي وعمرو بن مرة ، وعنه بكر بن بكار وخلق ثقة^(٤١).
- ٥) عمرو بن مرة المرادي الجملي الكوفي روى عن جماعة من التابعين وعن أبي البختري الطائي ثقة من رجال الشيخين^(٤٢) وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (حدثنا عبد الرحمن ثنا محمد بن إبراهيم نا عمرو بن علي قال كان يحيى - يعني ابن سعيد - يحدث من حديث الحارث ما كان من حديث عبد الله بن مرة عن الحارث)^(٤٣).
- ٦) أبو البختري الطائي سعيد بن فيروز الطائي مولا هم الكوفي روى عن حذيفة رضي الله عنه مرسلًا وسمع الحارث الأعور وحبيب بن أبي مليكة وغيرهم ثقة من رجال الصحيح^(٤٤).
- ٧) الحارث الأعور الهمداني وثقه ابن معين وابن أبي داود، وفيه تشيع^(٤٥) تقدمت ترجمته^(٤٦).

٣٨ انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٢٤٣/٢٦) ترجمة رقم (٥٥٢٩).

٣٩ انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٣٦٤/٩) ترجمة رقم (١٩٩٤).

٤٠ انظر: الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة (١٧٥/٢) ترجمة رقم (٤٨٧٩)..

٤١ انظر: ميزان الاعتدال في نقد الرجال ط. دار المعرفة (١٤٣/٢) ترجمة رقم (٣٢٠٧) وسير أعلام النبلاء ط الرسالة (٤٠٦/٦) ترجمة رقم (١٦٦) والكاشف (٤٣٨/١) ترجمة رقم (١٩٠٤).

٤٢ انظر: سير أعلام النبلاء ط الرسالة (١٩٦/٥) ترجمة رقم (٧٤). وتقريب التهذيب (ص: ٤٢٦) ترجمة رقم (٥١١٢).

٤٣ انظر: سير أعلام النبلاء (١٩٦/٥) ترجمة رقم (٧٤)

٤٤ انظر: الجرح والتعديل (٧٩/٣).

٤٥ انظر: جامع بيان العلم وفضله (١٠٩٨/٢). وسير أعلام النبلاء ط الرسالة (٣٠٦/٤) وفضائل القرآن لابن كثير (ص: ٤٦) وإكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٢٩٩/٣).

الحكم على الحديث بسند الدرامي: حديث حسن.

وبهذه المتابعة ترتفع الجهالة التي أشار إليها الإمام الترمذي عقب روايته لهذا الحديث من طريق أبي المختار عن ابن أخي الحارث الأعور. وهذه المتابعة أخرجها كذلك الحافظ الفريابي في فضائل القرآن من طريق أبي جعفر عبد الله بن محمد النفيلي قال: حدثنا محمد بن سلمة، عن أبي سيار، عن عمرو بن مرة، عن أبي البخري، عن الحارث، عن علي رضي الله عنه مرفوعاً فذكره^(٤٧) ، والنفيلي هنا هو عبد الله بن محمد بن علي بن نفيل بن زراع بن علي ثقة حافظ وثقه أحمد وابن معين^(٤٨)

المتابعة الثانية: قال الحافظ أبو طاهر المخلص : (حدثنا أحمد قال: حدثنا أبي قال: حدثنا إسحاق بن يوسف الأزرق، عن شعيب بن صفوان، عن حمزة الزيات، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن علي قال: ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الفتن، فقلنا: ما المخرج منها؟ قال: «كتاب الله ، فيه نبأ ما قبلكم، وفصل ما بينكم، وخبر ما بعدكم، وهو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله، وهو حبل الله المتين، وهو الذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم، وهو الذي لا تلتبس به الألسن، ولا تزيغ به الأهواء، ولا يخلق عن كثرة الرد، ولا يشبع منه العلماء، ولا تتفضي عجائبه، وهو الذي لم تنته الجن إذ سمعته أن قالوا: ﴿إنا سمعنا قرآناً عجبا﴾ [الجن: ١] ، من قال به صدق، ومن حكم به عدل، ومن اعتصم به هدي إلى صراط مستقيم». فخذها إليك يا أعور)^(٤٩)

دراسة إسناد هذه المتابعة :

(١) أحمد بن إسحاق التتوخي: هو الحافظ أحمد بن إسحاق بن بهلول التتوخي روى عن أبيه وغيره، روى عنه الدارقطني وغيره، قال الخطيب البغدادي: كان قاضياً ثقة، صاحب أدب، مات سنة سبع عشرة وثلاث مائة^(٥٠).

٤٦ (انظر: المطلب الثاني من المبحث الأول ص٧ من هذا البحث.

٤٧ (انظر: فضائل القرآن للفريابي (ص: ١٨٣) برقم (٧٩).

٤٨ (انظر: سير أعلام النبلاء ط الرسالة (١٠/ ٦٣٤) ترجمة رقم (٢٢١) .

٤٩ (انظر: المخلصيات وأجزاء أخرى لأبي طاهر المخلص (٣/ ٦٤) برقم (٢٠٠-١١٣).

٥٠ (انظر: تاريخ بغداد وذيوله (٤/ ٢٥٠) ترجمة رقم (١٩٥١).

٢) إسحاق بن بهلول التنوخي: هو الحافظ إسحاق بن بهلول التنوخي الأنباري روى عن سفيان بن عيينة وإسحاق بن الأزرق ووكيع وعنه الفريابي وابن صاعد وأولاده أحمد وبهلول، كان ثقة من كبار الأئمة^(٥١).

٣) إسحاق بن يوسف الأزرق: هو الحافظ إسحاق بن يوسف الأزرق أبو محمد ثقة من رجال الصحيحين، حافظ قال ابن حبان عنه: من متقني الواسطيين مات سنة أربع وتسعين ومائة^(٥٢).

٤) شعيب بن صفوان: هو شعيب بن صفوان أبو يحيى الثقفي الكوفي روى عنه إسحاق بن الأزرق وغيره وثقه أحمد وابن مهدي وذكره ابن حبان في الثقات، وتكلم عليه ابن عدي، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به، قال المزني: روى له مسلم، والترمذي في "الشمائل"، والنسائي^(٥٣).

٥) حمزة الزيات: ثقة قارئ تقدمت ترجمته في إسناده الإمام الترمذي، روى له مسلم وأصحاب السنن وهو أكثر من الرواية عن أبي إسحاق السبيعي كما في السنن ومعجم الطبراني.

٦) أبو إسحاق السبيعي: هو التابعي الجليل عمرو بن عبد الله بن علي الهمداني، الحاشدي الكوفي، الحافظ، شيخ الكوفة، وعالمها، ومحدثها روى عن: معاوية، وعدي بن حاتم، وابن عباس، والبراء بن عازب، وزيد بن أرقم، وعبد الله بن عمرو بن العاص وروى عن الحارث الأعور وعن جماعة من التابعين، وهو ثقة من رجال الشيخين^(٥٤)، وقال شعبة: لم يسمع أبو إسحاق من الحارث إلا أربعة أحاديث، ويقول الإمام أحمد بن حنبل: كان أبو إسحاق تزوج امرأة الحارث الأعور فوَقَّعت إليه كتبه^(٥٥).

٥١) انظر: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام (٤٧/٦) ترجمة رقم (٩٦).

٥٢) انظر: مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار (ص: ٢٨١) ترجمة رقم (١٤٠٥) وإكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال (١٢٢/٢) ترجمة رقم (٤٣٧).

٥٣) انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال (١٢/٥٢٨) ترجمة رقم (٢٧٥٣) وميزان الاعتدال في نقد الرجال (٢/٢٧٦) ترجمة رقم (٣٧٢) وموسوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل في رجال الحديث وعلله (١٦٠/٢) ترجمة رقم (١١٧١).

٥٤) انظر: سير أعلام النبلاء ط الرسالة (٣٩٢/٥) ترجمة رقم (١٨٠).

٥٥) انظر: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ط التوفيقية (١٢١/٨).

الحكم على سند هذه المتابعة: إسنادها جيد مسلسل بالثقات إلى علي رضي الله عنه إلا أن الحافظ ابن عدي ضعف شعيباً^(٥٦)، وأما الحافظ الدارقطني فيرى أن رواية حمزة الزييات المشهورة عن أبي المختار وليست عن أبي إسحاق عن الحارث. قلت: أما شعيب فقد وثقه الأئمة ولم ينفرد بالروايات بل وافق غيره من الثقات، وأما كون حمزة يرويه عن أبي إسحاق وعن غيره فليس ببعيد أنه سمعه من كل منهما وحمله على هذا الوجه أولى من غيره سيما وقد ثبت أن حمزة مكث في الرواية عن أبي إسحاق، وتبقى هذه المتابعة بهذا السند لها أثرها في رفع الحديث وبالله التوفيق.

المتابعة الثالثة: أخرجها الإمام أحمد بن حنبل في المسند فقال: (حدثنا يعقوب، حدثنا أبي، عن ابن إسحاق قال: وذكر محمد بن كعب القرظي، عن الحارث بن عبد الله الأعور، قال: قلت: لآتين أمير المؤمنين فلا سأله عما سمعت العشيبة. قال: فجئته بعد العشاء فدخلت عليه، فذكر الحديث، قال: ثم قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "أتاني جبريل، فقال: يا محمد، إن أمتك مختلفة بعدك. قال: فقلت له: فأين المخرج يا جبريل؟ قال: فقال: كتاب الله تعالى، به يقصم الله كل جبار، من اعتصم به نجا، ومن تركه هلك -مرتين- قول فصل، وليس بالهزل، لا تختلقه الألسن، ولا تفتني أعاجيبه، فيه نبأ ما كان قبلكم، وفصل ما بينكم، وخبر ما هو كائن بعدكم^(٥٧)

وكذلك أخرجها الحافظ أبو يعلى الموصلي في مسنده فقال: (حدثنا أبو خيثمة، حدثنا يعقوب بن إبراهيم، حدثني أبي، عن ابن إسحاق، وذكر محمد بن كعب، عن الحارث بن عبد الله الأعور، عن علي، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "أتاني جبريل فقال: يا محمد، إن أمتك مختلفة بعدك، فقلت: فأين المخرج يا جبريل؟ قال: كتاب الله، يقصم الله كل جبار، ومن اعتصم به نجا، ومن تركه هلك، قول فصل وليس بالهزل، لا تختلقه الألسن، ولا ينفذ عن طول الرد، ولا تفتني عجائبه، فيه نبأ من كان قبلكم، وخبر ما هو كائن بعدكم^(٥٨)"

٥٦ (انظر: الكامل في ضعفاء الرجال (٨/٥)

٥٧ (انظر: مسند الإمام أحمد بن حنبل ط الرسالة (١١١/٢) برقم (٧٠٤)

٥٨ (انظر: مسند أبي يعلى الموصلي ط. المأمون (٣٠٢/١) برقم (٣٦٧).

وأخرجها البزار في مسنده فقال (حدثنا عبيد الله بن سعد ، قال: حدثني عمي يعقوب بن إبراهيم بن سعد ، قال: نا أبي، عن ابن إسحاق، قال: ثنا محمد بن كعب القرظي، عن الحارث بن عبد الله الأعور، عن علي بن أبي طالب، رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " أتاني جبريل صلى الله عليه وسلم، فقال يا محمد: إن أمتك مختلفة بعدك قال: فقلت: فما من المخرج يا جبريل قال: كتاب الله يعتصم به من كل جبار من اعتصم به نجا، ومن تركه هلك قول فصل وليس بالهزل لا تحلقه الألسن، ولا يثقل عن طول الرد، ولا يفتنى عجائبه فيه نبأ ما كان قبله وقضاء ما بينكم وخبر ما هو كائن بعدكم ولا تعلم روى محمد بن كعب القرظي، عن الحارث، عن علي، إلا هذا الحديث^(٥٩)، وصرح ابن إسحاق بالسماع من محمد بن كعب^(٦٠) في رواية البزار فارتفع التدليس.

الحكم على إسناد هذه المتابعة: رجال أحمد ثقات فيعقوب هو ابن إبراهيم بن سعد الزهري هو وأبوه ثقتان قرشيان من ذرية عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه ووالد يعقوب ثبت سماعه من محمد بن إسحاق بن يسار ، وقد صرح ابن إسحاق بالسماع في رواية البزار والحارث صدوق فيه تشيع كما سبق فيكون هذا الإسناد حسنا^(٦١) وأشار الحافظ ابن كثير إلى هذه المتابعة في فضائل القرآن بعد سرده لحديث الحارث

(٥٩) مسند البزار= البحر الزخارط. العلوم والحكم (٧٠/٣) برقم (٨٣٤).

(٦٠) أقول : رأيت تعليقا لبعضهم مفاده أن ابن إسحاق لا يروي عن محمد بن كعب القرظي إلا بواسطة وأنه لم يسمع منه . وهذا غير صحيح فإن ابن إسحاق يروي عن محمد بن كعب بواسطة وبغير واسطة كما هو الحال في رواية البزار لهذا الحديث وقد ثبت سماعه كذلك في مستدرک الحاكم وفي كتاب الشريعة للأجري . ففي المستدرک على الصحيحين للحاكم (٦٠٥/٢) برقم (٤٠٣٩) قال : (حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ، ثنا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ كَعْبِ الْقُرْظِيِّ، يَقُولُ: "إِنَّ الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ بِذَبْحِهِ مِنَ ابْنَيْهِ إِسْمَاعِيلَ، وَإِنَّا لَنَجِدُ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ فِي قِصَّةِ الْخَبْرِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ وَمَا أَمَرَ بِهِ مِنْ ذَبْحِ ابْنِهِ أَنَّهُ إِسْمَاعِيلُ، وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ يَقُولُ حِينَ فَرَعُ مِنْ قِصَّةِ الْمُدْبُوحِ مِنْ ابْنِي إِبْرَاهِيمَ قَالَ: (وَبَشِّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِنْ الصَّالِحِينَ) ، ثُمَّ يَقُولُ: (فَبَشِّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَزَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبُ) يَقُولُ: بَابِنِ وَبَابِنِ ابْنِ فَلَمْ يَكُنْ يَأْمُرُ بِذَبْحِ إِسْحَاقَ وَلَهُ فِيهِ مِنَ اللَّهِ مَوْعُودٌ بِمَا وَعَدَهُ وَمَا الَّذِي أَمَرَ بِذَبْحِهِ إِلَّا إِسْمَاعِيلُ" [التعليق - من تلخيص الذهبي] ٤٠٣٩ - سكت عنه الذهبي في التلخيص) الناشر: دار الكتب العلمية . بتحقيق: مصطفى عطا. الطبعة الأولى ١٤١١هـ. وما رواه الأجري في كتاب الشريعة (١١٨٤/٣) برقم (٧٥٨) : (حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَدَاةٍ بْنُ أَدَمَ قَالَ: حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ سَلِيمَانَ الْأَسْوَرِيُّ . عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ كَعْبٍ ، يَحْدِثُ: " أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَمَسَّ يَدَيْهِ شَيْئًا إِلَّا لثَلَاثَةَ: أَدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَالنُّوْرَادَةَ فَإِنَّهُ كَتَبَهَا لِيُؤَمِّى يَدَيْهِ ، وَطَوْبَى شَجَرَةٍ فِي الْجَنَّةِ عَرَسَهَا اللَّهُ بِدَيْهِ ، لَيْسَ فِي الْجَنَّةِ عُرْفَةٌ إِلَّا فِيهَا مِنْهَا فَتَنٌ ، وَهِيَ الَّتِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: (الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحَسُنَ مَا أَجْرُهُمْ) [الرعد: ٢٩] " ورجاله ثقات.. الناشر: دار الوطن - الرياض . تحقيق: د. عبد الله الدبيعي، ط: الثانية ١٤٢٠هـ

(٦١) قال الحافظ المنأوي: إسناده حسن ، انظر: جامع الأحاديث (ويشتمل على جمع الجوامع للسيوطي والجامع الأزهر وكنوز الحقائق للمنأوي، والفتح الكبير للنهائي) (٢٠٣/١) برقم (٣٢٥).

عند الترمذي فقال: ("قلت": لم ينفرد بروايته حمزة بن حبيب الزيات، بل قد رواه محمد ابن إسحاق عن محمد بن كعب القرظي عن الحارث الأعور، فبرئ حمزة من عهده، على أنه وإن كان ضعيف الحديث إلا أنه إمام في القراءة)^(٦٢)

المتابعة الرابعة: أخرجها الحافظ الفريابي في فضائل القرآن قال: (حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا ابن لهيعة، عن خالد بن أبي عمران، عن علي بن أبي طالب قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «ستكون فتنة» فقلت: ما المخرج منها؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كتاب الله عز وجل فيه نبأ ما قبلكم، وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم، وهو الفصل ليس بالهزل» فذكر مثل حديث الحارث غير أن الحروف مقدم، ومؤخر)^(٦٣)، وهذه المتابعة فيها ضعف وإرسال فالضعف بسبب ابن لهيعة والإرسال أن خالدًا لم يسمع من علي رضي الله عنه لكنها تقوي رواية الحارث عن علي رضي الله عنه.

المتابعة الخامسة: أخرجها الحسن بن رشيق العسكري من طريق علي بن سعيد الرازي، حدثنا محمد بن حميد، حدثنا هارون بن المغيرة، حدثنا عمرو بن أبي قيس، عن شعيب بن خالد، عن سلمة بن كهيل عن بكير الطائي، عن أبي البخري الطائي، عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن جبريل عليه السلام أتاني فقال: إنه سيكون في أمتي فتنة، فقلت: فما المخرج منها يا جبريل؟! فقال: كتاب الله عز وجل، فيه نبأ ما قبلكم، وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم، من ولي هذا الأمر من جبار فيقضي بغيره يقصمه الله، ومن يبتغي الهدى في غيره يضلّه الله)^(٦٤)

دراسة سند هذه المتابعة :

(١) علي بن سعيد الرازي : قال الخليلي: حافظ متقن دخل مصر، سمع منه سليمان بن أحمد الطبراني الحافظ، وأقرانه، وقال مسلمة بن قاسم: كان ثقة عالماً بالحديث حدثني عنه غير واحد. وتكلم فيه الدار قطني، مات سنة تسع وتسعين ومائتين^(٦٥)

(٦٢) انظر: فضائل القرآن لابن كثير (ص: ٤٥).

(٦٣) انظر: فضائل القرآن للفريابي (ص: ١٨٦) برقم (٨٢).

(٦٤) انظر: جزء الحسن بن رشيق العسكري عن شيوخه من الأمالي (ص: ٩٥) حديث رقم (٩٣).

(٦٥) انظر: الفقات ممن لم يقع في الكتب الستة (٧/ ٢١٠) ترجمة رقم (٨٠١٣) وميزان الاعتدال (٣/ ١٣١) ترجمة رقم (٥٨٥٠).

٢) محمد بن حميد الرازي : هو محمد بن حميد الرازي الحافظ عن يعقوب القمي وجريير وعنه أبو داود والترمذي وابن ماجه وابن جرير والبعثي قال الذهبي: وثقه جماعة والأولى تركه، وقال الحافظ في التقريب: محمد ابن حميد ابن حيان الرازي حافظ ضعيف وكان ابن معين حسن الرأي فيه، من العاشرة مات سنة ثمان وأربعين^(٦٦)

٣) هارون بن المغيرة الرازي: هو هارون بن المغيرة بن حكيم البجلي، أبو حمزة الرازي وثقه ابن معين وابن شاهين، وخرج حديثه في الصحيح الحاكم - في المستدرک - وأبو علي الطوسي الحافظان^(٦٧)

٤) عمرو بن أبي قيس الرازي: عمرو بن أبي قيس الرازي الأزرق كوفي نزل الري صدوق له أوهام من الثامنة^(٦٨)

٥) شعيب بن خالد الرازي: روى عن: أيوب السختياني، وحنظلة بن سيرة بن المسيب بن نجبة، وسلمة بن كهيل ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري. روى عنه: حجاج بن دينار، وحكام بن سلم الرازي، وزهير بن معاوية الجعفي، وعمرو بن أبي قيس الرازي، صدوق وثقه ابن معين والنسائي^(٦٩)

٦) سلمة بن كهيل بن حصين الحضرمي: ثقة ثبت^(٧٠)

٧) بكير بن عبد الله الطائي: روى عن: سعيد بن جبير، وكرب مولى ابن عباس، ومجاهد. روى عنه: إسماعيل بن سميع الحنفي، وأشعث بن سوار، وسلمة بن كهيل روى له مسلم وابن ماجه حديثا واحدا، وذكره ابن حبان في الثقات^(٧١)

٨) أبو البخترى الطائي: سعيد ابن فيروز أبو البخترى بفتح الموحدة والمثناة بينهما معجمة ابن أبي عمران الطائي مولاهم الكوفي ثقة ثبت فيه تشيع قليل كثير الإرسال من الثالثة مات سنة ثلاث وثمانين لم يسمع عليا رضي الله عنه (٧٢). وقال

٦٦ (انظر: الكاشف (١٦٦/٢) ترجمة رقم (٤٨١٠). وتقريب التهذيب (ص: ٤٧٥) ترجمة رقم (٥٨٣٤)

٦٧ (انظر: إكمال تهذيب الكمال (١١٤/١٢) ترجمة رقم (٤٩٠٦).

٦٨ (انظر: تقريب التهذيب (ص: ٤٢٦) ترجمة رقم (٥١٠١)

٦٩ (انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٥٢١/١٢) ترجمة رقم (٢٧٨٤).

٧٠ (انظر: سير أعلام النبلاء ط الرسالة (٢٩٨/٥) ترجمة رقم (١٤٢).

٧١ (انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٢٤٦/٤) (٧٦٦) وإكمال تهذيب الكمال (٣١/٣) ترجمة رقم (٨٠٧).

٧٢ (انظر: تهذيب الكمال ٣٢/١١ ترجمة رقم (٢٣٤٢) تقريب التهذيب (ص: ٢٤٠) ترجمة رقم (٢٣٨٠).

ابن هانئ: قلت: (لأبي عبد الله أحمد بن حنبل) : فأبو البختری سمع من علي؟ قال: لا ، بينهما عبيدة(٧٣) عن علي رضي الله عنه (٧٤) وأخرج الإمام أحمد في المسند أحاديث من رواية أبي البختری عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه .

٩) علي بن أبي طالب بن عبد المطلب رضي الله عنه ، ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم ، وزوج ابنته فاطمة ، صحابي من السابقين رابع الخلفاء الراشدين وأحد العشرة المبشرين بالجنة من علماء وفقهاء وشجعان الصحابة رضي الله عنهم أجمعين.

الحكم على إسناد هذه المتابعة : سندها ضعيف بسبب ابن حميد وإرسال أبي البختری عن علي إلا أن الإمام أحمد يرى أن الوساطة بين علي وأبي البختری عبيدة السلماني وهو ثقة^(٧٥) فتكون هذه المتابعة من عبيدة السلماني للحارث عن علي رضي الله عنه .

ثانياً: الشواهد

الشاهد الأول: عن ابن مسعود رضي الله عنه : أخرجه الحافظ عبد الرزاق الصنعاني في المصنف ، وابن أبي شيبة في مصنفه والإمام الدارمي في سننه جميعهم من طريق إبراهيم - هو الهجري - عن أبي الأحوص ، عن عبد الله قال: إن هذا القرآن مادبة الله ، فتعلموا من مادبته ما استطعتم، إن هذا القرآن حبل الله ، والنور المبين ، والشفاء النافع ، عصمة لمن تمسك به ، ونجاة لمن اتبعه ، لا يزيد فيستعجب ، ولا يعوج فيقوم ، ولا تنقضي عجائبه ، ولا يخلق عن كثرة الرد^(٧٦)

^{٧٣}) عبيدة السلماني ثقة ثبت وهو غُبَيْدَةُ بن عَمْرُو ، ويُقال: ابن قَيْسِ بن عَمْرُو السلماني المرادي . أَبُو عَمْرُو الكوفي ، وسلمان يسكون اللام بطن من مراد ، وهو ابن ناجية بن مراد أسلم قبل وفاة النَّبِيِّ ﷺ بسنتين ولم يلقه ، ورؤي عن: عبد الله بن الزبير ، وعبد الله بن مسعود ، وعلي بن أبي طالب رؤى عنه: إبراهيم النخعي ، والشعبي والنعمان بن قيس ، وأبو إسحاق السبيعي وأبو البختری الطائي انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال (١٩/٢٦٦) ترجمة رقم (٣٧٥٦) وموسوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل في رجال الحديث وعلله (٤٥/٢) ترجمة رقم (٩٧٥).

٧٤) انظر: موسوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل في رجال الحديث وعلله (٤٥/٢) ترجمة رقم (٩٧٥) ومنهج الإمام أحمد في إغلال الأحاديث (٦٤٥/٢)

٧٥) انظر: تهذيب الكمال ٣٢/١١ ترجمة رقم (٢٣٤٢) تقريب التهذيب (ص: ٢٤٠) ترجمة رقم (٢٣٨٠).

٧٦) انظر: المصنف (٣/٣٧٥) برقم (٦٠١٧) والدارمي في السنن (ص: ٧٥٧) برقم (٣٦٣٤) وابن أبي شيبة في المصنف (٦/١٢٥) برقم (٣٠٠٨) ، ١٤٠٩ هـ ، والحاكم في المستدرک علی الصحیحین (١/٧٤١) برقم (٢٠٤٠).

الحديث إسناده عال عند الحافظ عبد الرزاق الصنعاني فقد رواه من طريق سفيان بن عيينة عن الهجري عن أبي الأحوص عن عبد الله موقوفاً ، ورواه ابن أبي شيبة عن الهجري عن أبي الأحوص عن عبد الله مرفوعاً ، ورواه الدرامي من طريق جعفر بن عون عن الهجري عن أبي الأحوص عن عبد الله موقوفاً ، وأبو الأحوص هو عوف بن مالك بن نضلة الأشجعي الجشمي ثقة من رجال مسلم^(٧٧) ، وأما الهجري فهو إبراهيم بن مسلم الكوفي روى عن ابن أبي أوفى وغيره وعنه شعبة وجعفر بن عون^(٧٨) وهو لين الحديث ، قال الخطيب: ولا أعلمه روى عن غير ابن أبي أوفى ، وخرج إمام الأئمة ، وابن البيع حديثه في " صحيحيهما " ، وقال الحاكم في " كتاب الجنائز " : لم ينقم عليه بحجة ، وفي موضع آخر: ليس بالمتروك إلا أن الشيخين لم يحتجا به ، وقال ابن عدي: وقال ابن عدي: إنما أنكروا عليه كثرة روايته ، عن أبي الأحوص ، عن عبد الله ، وعامتها مستقيمة ، وقال أبو حاتم: ليس بالقوي ، وضعفه النسائي وابن معين^(٧٩) **الحكم على الحديث** : صححه الحاكم في المستدرک^(٨٠) وتعبه الذهبي ، وإسناده صالح في الشواهد.

الشاهد الثاني: عن معاذ بن جبل رضي الله عنه:

أخرجه الطبراني في الكبير: فقال حدثنا موسى بن عيسى بن المنذر الحمصي ، ثنا محمد بن المبارك الصوري ، وحدثنا أحمد بن المعلی الدمشقي ، ثنا هشام بن عمار قالاً: ثنا عمرو بن واقد ، عن يونس بن ميسرة بن حلبس ، عن أبي إدريس الخولاني ، عن معاذ بن جبل ، قال: ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً الفتن فعظمها وشدها ، فقال علي بن أبي طالب: يا رسول الله ، فما المخرج منها؟ فقال: " كتاب الله ، فيه حديث ما قبلكم ، ونبأ ما بعدكم ، وفصل ما بينكم ، من تركه من جبار قصمه الله ، ومن تتبع الهدى في غيره أضله الله ، هو حبل الله المتين ، والذكر الحكيم ، والصرط المستقيم ، هو الذي لما سمعته الجن قالت: ﴿إنا سمعنا قرآناً عجبا﴾ [الجن: ١] هو

(٧٧) انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٢٢/٤٤٥) ترجمة رقم (٤٥٤٨).

(٧٨) انظر: الكاشف (١/٢٢٥) ترجمة رقم (٢٠٦) ودرء تعارض العقل والنقل (١/١٦٧).

(٧٩) انظر: ميزان الاعتدال (١/٦٦) وإكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال (١/٢٩٢) ، وسلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقها وفوائدها ط. المعارف (٢/٢٦٥).

(٨٠) انظر: المستدرک على الصحيحين (١/٧٤١) برقم (٢٠٤٠).

الذي لا تختلف به الألسن، ولا تخلقه كثرة الرد^(٨١) ومن طريق الحافظ الطبراني رواه أبو نعيم في الحلية بهذا الإسناد^(٨٢) وأشار شيخ الإسلام ابن تيمية إلى هذا الشاهد بقوله ((رواه الترمذي، ورواه أبو نعيم من عدة طرق)^(٨٣) دراسة الإسناد:

- ١) موسى بن عيسى بن المنذر الحمصي : روى عن أبيه وأحمد بن خالد الوهبي ، روى عنه الطبراني وهو من قدماء شيوخه سمع منه قبل الثمانين ومئتين ، وكتب النسائي عنه وامتنع من الرواية عنه ، ضعيف^(٨٤).
- ٢) محمد بن المبارك الصوري : روى عن مالك بن أنس وابن عيينة وعنه الذهلي وابن معين ، ثقة مجمع على حفظه وإتقانه ، قال ابن معين : كان شيخ البلد يفتي دمشق بعد أبي مسهر ، وقال أبو داود : كان رجل الشام بعد أبي مسهر^(٨٥)
- ٣) أحمد بن المعلى الأسدي الدمشقي: شيخ الطبراني الثاني في هذا الحديث روى عن أبي داود وجماعة وعنه الإمام النسائي وغيره، صدوق ، مات سنة ست وثمانين ومئتين^(٨٦).
- ٤) هشام بن عمار : هو هشام بن عمار بن نصير أبو الوليد السلمى عالم أهل الشام ثقة ثبت روى عنه الإمام البخاري وأهل السنن^(٨٧).
- ٥) عمرو بن واقد : هو عمرو بن واقد القرشي أبو حفص الدمشقي مولى بني أمية أو بني هاشم روى عن يونس بن ميسرة بن حلبس وثور بن يزيد وزيد بن واقد والوليد بن سليمان بن أبي السائب ويزيد بن عبد الرحمن بن أبي مالك وعنه الوليد بن مسلم ومحمد بن المبارك الصوري وعبد الله بن محمد النفيلي وهشام بن عمار وغيرهم ، ضعفه الجمهور ، وقال محمد بن المبارك الصوري: كان يتبع السلطان

^(٨١) انظر: المعجم الكبير للطبراني (٨٤/٢٠) برقم (١٦٠). ومسند الشاميين (٢٥٨/٣) برقم (٢٢٠٦) .

^(٨٢) انظر: حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٢٥٣/٥) .

^(٨٣) انظر: درء تعارض العقل والنقل (١٦٧/١).

^(٨٤) انظر: لسان الميزان (٢١٥/٨) ترجمة رقم (٨٠٢٨) .

^(٨٥) انظر: سير أعلام النبلاء (٣٩٠/١٠) ترجمة رقم (١٠٧) وتهذيب الكمال في أسماء الرجال (٣٥٢/٢٦) ترجمة رقم (٥٥٧٧) .

^(٨٦) انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٤٨٧/١) ترجمة رقم (١٠٨) .

^(٨٧) انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٢٤٢/٣٠) ترجمة رقم (٦٥٨٦) وسير أعلام النبلاء ط الرسالة (٤٢٠/١١) .

وكان صدوقا، وقال ابن عدي: هو ممن يكتب حديثه مع ضعفه^(٨٨)، وخلاصة القول أنهم لم يجمعوا على تركه وقد كان محمد بن المبارك الصوري هو رجل الشام بعد أبي مسهر ومنه يؤخذ الجرح والتعديل بعده كما قال أبو داود وقال عنه بأنه صدوق.

(٦) يونس بن ميسرة بن حلبس: هو يونس بن ميسرة بن حلبس الدمشقي روى عن معاوية رضي الله عنه وابن عمر رضي الله عنهما وعنه سعيد بن عبد العزيز والهيثم بن عمران تابعي ثقة كبير القدر^(٨٩)

(٧) أبو إدريس الخولاني: هو عائذ الله أبو إدريس الخولاني أحد الأعلام تابعي جليل روى عن أبي ذر وأبي الدرداء وحذيفة وعبادة رضي الله عنهم وعنه مكحول والزهري وربيعه بن يزيد قال سعيد بن عبد العزيز: كان عالم أهل الشام بعد أبي الدرداء وقال ابن عبد البر: سماعه من معاذ صحيح ولد يوم حنين مات سنة ثمانين^(٩٠)

الحكم على الشاهد بهذا الإسناد: حديث ضعيف^(٩١) لكن سنده صالح في الشواهد والمتابعات

الحكم على حديث علي رضي الله عنه بمجموع الطرق والمتابعات والشواهد: حديث حسن لغيره .

المبحث الثاني: المعاني والفوائد التي تضمنها الحديث، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: غريب الحديث

قوله (ستكونُ فِتْنٌ): الفتنة لغةٌ: تأتي لمعانٍ عدة منها الابتلاء، والامتحان، والإحراق، وإعجابك بالشيء، والإزالة، والصرف عن الشيء، والقتال يكون بين

^(٨٨) انظر: تهذيب التهذيب (١١٥/٨) ترجمة (١٩١). والكامل في ضعفاء الرجال (٢٠٧/٦).

^(٨٩) انظر: الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة (٤٠٤/٢) ترجمة رقم (٦٤٧٧).

^(٩٠) انظر: الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة (٥٢٨/١) ترجمة رقم (٢٥٥٢).

^(٩١) رجاله ثقات عدا رجلين الأول: أحد شيوخ الطبراني موسى بن عيسى وقد رواه الطبراني عن شيخين والثاني: عمرو بن واقد وقد وثقه محمد بن المبارك الصوري كما تقدم، وتبعه ابن عدي وتكلم فيه أبو مسهر وتبعه الناس، وعلى كل حال فهو إسناده صالح في الشواهد .

الناس، ثم اشتهر استعمال لفظ الفتنة بمعنى الإثم، والكفر، والقتال بين الناس^(٩٢) فيدل قوله (فتن): على وقوع قتال بين المسلمين مع اعتقاد كل طرف أنه على حق. (وخبّر ما قبلكم) قصص السابقين (نبأ ما بعدكم) غيوب المستقبل وأشراط الساعة. ومعنى (لا يخلق عن كثرة الرد) خُلِقَ الشيءُ - بالضم - خلوقةً أي: بلي - صار عتيقاً - وأخلق الثوبُ مثله، وأراد (بكثرة الرد) كثرة ترداده على السنة التالين وأذان السامعين كرهة بعد أخرى والمعنى لا يُذهب رونقه كثرة الاستعمال فلا يزال غصاً طرياً كما أنزل لا تمجّه الآذان، ولا تسأم منه القلوب، كالذي يكون من كلام الناس^(٩٣).

المطلب الثاني: المعاني والفوائد التي تضمنها الحديث

فيكون المراد من قوله صلى الله عليه وسلم (ستكون فتن) الإخبار عن وقوع فتن كثيرة ولها تأثير عظيم يعود بالضرر على المسلمين؛ لأن التنكير عند علماء المعاني يشير إلى التكثير والتعظيم، والسين في قوله (ستكون) تشير إلى قرب هذه الفتن من زمن النبوة لأن السين عند أهل اللغة أقرب من سوف، وقد وقع ما أخبر به صلى الله عليه وسلم من الفتن من قتل سيدنا عمر رضي الله عنه، ثم قتل سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه، ثم الفتنة بين علي ومعاوية رضي الله عنهم. قوله (فقلت: ما المخرج منها يا رسول الله؟) في هذا السؤال دليل على فضل الصحابة رضي الله عنهم وحرصهم على طلب العلم، ومعرفة الواجب عند حلول الفتن.

قوله صلى الله عليه وسلم (كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم) يعني قصص الأمم الغابرة مع رسلهم وأنبيائهم كقوله تعالى: (لَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمٌ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودٌ وَقَوْمُ إِبْرَاهِيمَ وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ وَالْمُؤْتَفِكَاتِ أَنَّهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ)

^(٩٢) انظر: كتاب العين (١٢٧/٨) المؤلف: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دارومكتبة الهلال. والفاوق في غريب الحديث والأثر (٨٧/٣)، المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جارالله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، المحقق: علي محمد البجاوي - محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دارالمعرفة - لبنان، الطبعة: الثانية، والنهاية في غريب الحديث والأثر (٤١١/٣) المؤلف: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ)، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي.

^(٩٣) انظر: الميسري في شرح مصابيح السنة (٢/٥٠٠).

[التوبة: ٧٠] وقوله تعالى: (تلك آيات الكتاب المبين، تلو عليك من نبي موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون) [القصص: ٢، ٣]، وقوله صلى الله عليه وسلم (وخبر ما بعدكم) أنباء المستقبل بالنسبة للصحابة الكرام فقد تحدث القرآن عن ظهور الإسلام على الدين كله فحصل ذلك، كما أخبر سبحانه وتعالى بقوله: (هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون) [التوبة: ٣٣]، وأخبر القرآن أن الله سيخلق من وسائل المواصلات ما لا يعلمه الصحابة كقوله تعالى (والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ويخلق ما لا تعلمون) [النحل: ٨] فقد هدى الله الإنسان لابتكار السيارات والطائرات والقطارات والسفن السريعة العملاقة. وقوله صلى الله عليه وسلم (وحكم ما بينكم) يقصد به أن القرآن منهج قانوني شامل يشمل جميع نواحي الحياة القضائية والأسرية والدولية والسياسية، والاقتصادية والموارث وغيرها. وقوله صلى الله عليه وسلم (وهو الفصل ليس بالهزل) يعني القرآن والفصل هنا بمعنى الحق فكل حرف وآية في كتاب الله حق لاشك فيه ولا مرية كقوله تعالى (لئن الذين يحادون الله ورسوله أولئك في الأذنين، كذب الله لأغلبين أنا ورسولي إن الله قوي عزيز) [المجادلة: ٢٠، ٢١] فإن الذلة مكتوبة على أعداء الأنبياء والرسول والعزة مكتوبة لاتباع الأنبياء والرسول وكذلك النصر وحسن العاقبة مكتوب لمن حقق توحيد الله واتباع سنة رسوله صلى الله عليه وسلم. وقوله صلى الله عليه وسلم (من تركه من جبار قصمه الله) أي من ترك القرآن والعمل به والحكم به عقيدة وشريعة وأخلاقاً وسلوكاً فإن الله يقصمه ويهلكه هلاكاً يصحبه الخزي والنكال. وقوله صلى الله عليه وسلم (ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله) هذه الجملة النبوية بمعنى قوله تعالى: (إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً كبيراً) [الإسراء: ٩]. وقوله تعالى: (قال اهبطا منها جميعاً بعضكم لبعض عدو فإما يأتينكم مني هدى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى، ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكاً ونحشره يوم القيامة أعمى) [طه: ١٢٣، ١٢٤]، وقوله صلى الله عليه وسلم (وهو جبل الله المتين) يعني به القرآن

كقوله صلى الله عليه وسلم (إن هذا القرآن سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فتمسكوا به فإنكم لن تضلوا ولن تهلكوا بعده أبداً)^(٩٤). و(الحبل) في كلام العرب: يرد على وجوه، منها: العهد، وهو الأمان ومنها: النور، والمتين: القوي الشديد، فقال: هو حبل الله المتين، أي: عهده وأمانه من العذاب، وهو نور هداة، والعرب تشبه النور الممتد بالحبل والخيط، ومنه قوله تعالى: (حَتَّى يَبَيِّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ) [البقرة: ١٨٧]^(٩٥)

وقوله صلى الله عليه وسلم (وهو الذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم، هو الذي لا تزيج به الأهواء) الذكر الشرف، فالقرآن هو أشرف الكتب السماوية والمهيمن عليها، والحكيم أي: المحكم نظماً وحكماً لفظاً ومعنى، والصراط المستقيم معناه طريق الهدى الواضح، والزيغ الخروج عن الصواب، فمن اتبع القرآن فقد اتبع الحق وجانب الهوى. وقال بعض الشراح: (لا تزيج به الأهواء) أي لا تميل به الأهواء المضلة عن نهج الاستقامة، وذلك إشارة إلى تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين)^(٩٦). وقوله صلى الله عليه وسلم (ولا تلتبس به الألسنة، ولا يشبع منه العلماء، ولا يخلق على كثرة الرد، ولا تنقضي عجائبه) (ولا تلتبس به الألسنة) أي لا تصرفه وتغيره عما هو عليه فيختلط كلام الرب بكلام المربوبين ويلتبس الحق بالباطل، والالتباس: الاختلاط والاشتباه ومعنى (لا يخلق عن كثرة الرد) خَلُقَ الشيءُ - بالضم - خلوقاً أي: بلياً - صار عتيقاً - وأخلق الثوب مثله، وأراد (بكثرة الرد) كثرة ترداده على ألسنة التالين وأذان السامعين كثرة بعد أخرى والمعنى لا يذهب رونقه كثرة الاستعمال فلا يزال غضاً طرياً كما أنزل لا تمجّه الأذان، ولا تسأم منه القلوب، كالذي يكون من كلام الناس. وهذه إحدى الآيات المشهودة عن هذا الكتاب الكريم المبارك)^(٩٧) قوله صلى الله عليه وسلم (ولا تنقضي عجائبه) معناه أن القرآن يظهر منه في كل زمان من العلوم والمعارف والمعجزات ما يتبين به أنه كلام الله

٩٤ (حديث صحيح: صححه إمام الألباني في التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان وتمييز سقيمه من صحيحه. وشاذه من محفوظه (٢٢٣/١) حديث رقم (١٢٢) والسلسلة الصحيحة برقم (٧١٣) من حديث أبي شريح الخزاعي .

٩٥ انظر: جامع الأصول في أحاديث الرسول (٨/ ٤٦١).

٩٦ انظر: الميسر في شرح مصابيح السنة (٢/ ٥٠٠).

٩٧ انظر: الميسر في شرح مصابيح السنة (٢/ ٥٠٠).

وأن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهذا المعنى جاء صريحا عند البخاري من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «مَا مِنْ الْأَنْبِيَاءِ نَبِيٍّ إِلَّا أُعْطِيَ مِنَ الْآيَاتِ مَا مِثْلُهُ أَوْ مِنْ، أَوْ آمَنَ، عَلَيْهِ الْبَشَرُ، وَإِنَّمَا كَانَ الَّذِي أُوتِيَتْ وَحِيًّا أَوْ حَاهُ اللَّهُ إِلَيَّ، فَأَرْجُو أَنِّي أَكْثَرُهُمْ تَابِعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^(٩٨)

قال في فتح الباري (المراد أن معجزات الأنبياء انقضت بانقراض اعصارهم فلم يشاهدها إلا من حضرها ومعجزة القرآن مستمرة إلى يوم القيامة وخرقه للعادة في أسلوبه وبلاغته وإخباره بالمغيبات فلا يمر عصر من الإعصار إلا ويظهر فيه شيء مما أخبر به أنه سيكون يدل على صحة دعواه وهذا أقوى الاحتمالات وتكميله في الذي بعده وقيل المعنى أن المعجزات الماضية كانت حسية تشاهد بالأبصار كناققة صالح وعصا موسى ومعجزة القرآن تشاهد بالبصيرة فيكون من يتبعه لأجلها أكثر لأن الذي يشاهد بعين الرأس ينقرض بانقراض مشاهده والذي يشاهد بعين العقل باق يشاهده كل من جاء بعد الأول مستمرا قلت ويمكن نظم هذه الأقوال كلها في كلام واحد فإن محصلها لا ينافي بعضه بعضا، قوله (فأرجو أن أكون أكثرهم تابعا يوم القيامة) رتب هذا الكلام على ما تقدم من معجزة القرآن المستمرة لكثرة فائدته وعموم نفعه لاشتماله على الدعوة والحجة والإخبار بما سيكون فعم نفعه من حضر ومن غاب ومن وجد ومن سيوجد فحسن ترتيب الرجوى المذكورة على ذلك وهذه الرجوى قد تحققت فإنه - صلى الله عليه وسلم - أكثر الأنبياء تبعا، وقد جمع بعضهم إعجاز القرآن في أربعة أشياء: أحدها: حسن تأليفه والتتام كلمه مع الإيجاز والبلاغة، ثانيها: صورة سياقه وأسلوبه المخالف لأساليب كلام أهل البلاغة من العرب نظما ونثرا حتى حارت فيه عقولهم ولم يهتدوا إلى الإتيان بشيء مثله مع توفر دواعيهم على تحصيل ذلك وتقريعه لهم على العجز عنه، ثالثها: ما اشتمل عليه من الإخبار عما مضى من أحوال الأمم السالفة والشرائع الدائرة مما كان لا يعلم منه بعضه إلا النادر من أهل الكتاب، رابعها: الإخبار بما سيأتي من الكوائن التي وقع بعضها في العصر النبوي وبعضها بعده ومن غير هذه الأربعة آيات وردت بتعجيز قوم في قضايا أنهم لا يفعلونها

^{٩٨} أخرجه البخاري في صحيحه ك/ الاعتصام بالكتاب والسنة ب/ قول النبي ﷺ بعثت بجوامع الكلم (٩٢/٩) حديث رقم (٧٢٧٤) من حديث أبي هريرة ﷺ.

فجزوا عنها مع توفر دواعيهم على تكذيبه كتمني اليهود الموت ومنها الروعة التي تحصل لسامعه ومنها أن قارئه لا يمل من ترده وسامعه لا يمجح ولا يزداد بكثرة التكرار إلا طراوة ولذاذة ومنها أنه آية باقية لا تعدم ما بقيت الدنيا ومنها جمعه لعلوم ومعارف لا تتقضي عجائبها ولا تنتهي فوائدها^(٩٩) أقول : وإليك أيها القارئ الكريم أمثلة من عجائب القرآن التي أشار إليها هذا الحديث النبوي الشريف:

العجيب الأولى : عجز فصحاء العرب وشعراء العرب عن أن يأتوا بسورة أو آية من مثله ، قال تعالى وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ، فَإِنْ لَمْ تَعْمَلُوا وَلَنْ تَعْمَلُوا فَاْتَقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴿البقرة: ٢٣﴾ ، فهذا الوليد بن المغيرة لما سأله قريش عن رأيه في القرآن هل هو شعر أم سحر أجابهم الوليد بن المغيرة قائلاً: (وَاللَّهِ مَا مِنْكُمْ رَجُلٌ أَعْلَمُ بِالشَّعْرِ مِنِّي، وَلَا أَعْلَمُ بِرَجْزِهِ وَلَا بِقَصِيدِهِ وَلَا بِالشَّعْرِ الْجَنِّ، وَاللَّهِ مَا يُشْبِهُ الَّذِي يَقُولُهُ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ. وَاللَّهِ إِنَّ لِقَوْلِهِ الَّذِي يَقُولُ لِحَلَاوَةِ، وَإِنَّهُ لِيَحْطُمُ مَا تَحْتَهُ، وَإِنَّهُ لِيَعْلُو وَمَا يُعْلَى^(١٠٠)). ووجه الشاهد هنا أن القرآن أعجز فصحاء العرب وجعلهم يعلمون أنه ليس كلام البشر ولم يجرؤ أحد أن يأتي بمثله.

العجيب الثانية: إخباره بالمغيبات ووقوعها كما أخبر كقوله تعالى (لَمْ غَلَبَتِ الرُّومُ ، فِي أَذَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَلَيْهِمْ سَبْعُونَ ، فِي بَضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ، بَصُرَ اللَّهُ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ) سورة الروم (١: ٥) هزم كسرى الفرس جيوش الروم فأخبر القرآن الكريم بهزيمة الروم وبشر بنصرهم على الفرس خلال بضع سنين- وكان كفار قريش يحبون الفرس لأنهم أهل أوثان -والبضع ما بين الثلاث إلى التسع سنين ، وقد قامر أبو بكر الصديق رضي الله عنه أبي بن خلف على مائتي قلوص- ناقة- قبل تحريم القمار، فإن انتصر الروم على الفرس دفع أبي بن خلف إلى أبي بكر الصديق مائتي ناقة ، وإن كان النصر للفرس على الروم يدفع أبو بكر الصديق رضي الله عنه لأبي بن خلف مائتي ناقة فلما كان يوم بدر انتصر الروم على

(٩٩) انظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري (٧/٩) حديث رقم (٤٩٨١)

(١٠٠) انظر: تفسير ابن كثير (٢٦٧/٨)

الفرس؛ فأخذ أبو بكر الرهان من ورثة أبي بن خلف مائتي ناقة فجاء به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: تصدق به^(١٠١) ووجه الشاهد هنا أن القرآن الكريم تحدث عن المستقبل وهو أن الروم سوف تهزم فارس خلال بضعة سنين والبضع دون العشر سنين وقد وقع ذلك وفي الزمن المحدد فهذا من عجائب القرآن.

العجيبة الثالثة: الإعجاز التشريعي فقد بين القرآن الكريم عقوبات الجرائم السرقة والقتل وغيرها بما يحفظ دماء الناس وأموالهم قال تعالى (وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) [البقرة: ١٧٩] ، فبين الله عز وجل أن قتل القاتل يكون سببا لكف القتل عن الأبرياء وبهذا يحيا المجتمع كله ، وهذا واقع ملموس .

العجيبة الرابعة: الإعجاز العلمي في القرآن فقد ذكر القرآن الكريم لفيفاً من الحقائق العلمية المتنوعة في الفلك والطب والنبات والأحياء ، يستحيل أن يعرفها بشر في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ، ولكن البشر اكتشفوها في العصور التالية لعصر النبوة مما يدل دلالة قاطعة أن هذا القرآن كلام الله ووحى الله عز وجل وليس من عند البشر وإليك نماذج من هذه المعجزات:

النموذج الأول: معجزة قرآنية في الحديث عن قلة الأوكسجين في طبقات الجو العليا ، قال تعالى (فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ) [الأنعام: ١٢٥] تحدثت الآية الكريمة أن الكافر يخنق عندما يسمع القرآن الكريم ويضيق به ، كما يخنق الشخص الذي يرتفع في طبقات الجو العليا ، ولم يكن معلوماً في زمن النبي صلى الله عليه وسلم أن الأوكسجين يتوفر بكميات كبيرة على سطح الأرض ويقل كلما صعد الإنسان إلى أعلى. يقول د عبد الجواد الصاوي: (إن هذه الحقائق لم تكن معلومة على وجه القطع في زمن الوحي ولا حتى بعده بقرون ، ولم تعرف هذه الحقائق وتكتشف إلا خلال القرون الثلاثة الأخيرة ، وكانت البداية حينما اكتشف العالم الفرنسي (بليز باسكال) عام ١٦٤٨م أن ضغط الهواء يقل كلما ارتفعنا عن مستوى

(١٠١) انظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن (٦/ ٢٦٠) م.

سطح الأرض، وقد تجلت هذه الحقائق في القرن العشرين حينما ارتبطت أبحاث وظائف أعضاء الجسم بصعود الإنسان في طبقات الجو العليا عبر تسلق الجبال الشاهقة وركوب الطائرات الشراعية والعمودية والنفثة وتقدم وسائل البحث والرصد، وكان (بول بيرت) هو أول طبيب يقوم بدراسات موسعة عن طب الطيران وتأثير انخفاض الضغط الجوي على وظائف أعضاء الجسم وقد نشر عام ١٨٨٧م كتاباً أسماه (الضغط الجوي)^(١٠٢)

النموذج الثاني: معجزة في علم التشريح تبين وظيفة الناصية ومسؤوليتها عن السلوك لدى الإنسان والحيوان قال تعالى: (كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنْتَه لِنَسْعًا بِالنَّاصِيَةِ، نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ) سورة العلق: ١٥، ١٦. فالوصف هنا للناصية بالكذب والخطأ مقصود ومثل هذه الآية قوله تعالى: (إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) [هود: ٥٦]. وقد تبين لعلماء التشريح خلال القرن العشرين فقط أن الفص الجبهي من المخ الذي يقع تحت الناصية هو المسؤول عن السلوك لدى الإنسان والحيوان، ونبينا محمد صلى الله عليه كان أمياً لا يعرف القراءة والكتابة فكيف يمكن أن يعرف وظائف المخ؟!^(١٠٣).

النموذج الثالث: معجزة علمية حول البراكين والنيرون التي تملأ قيعان البحار والمحيطات والتي ذكرها الله عز وجل في قوله تعالى (وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ) [الطور: ٦] وقد فصلت القول عن هذه المعجزة وما يتعلق بها من الأحاديث النبوية وكلام أهل اللغة والتفسير والإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية^(١٠٤)، وهذه كلها من عجائب القرآن الذي لا تتقضي عجائبه.

(١٠٢) انظر: ملتي أهل التفسير: (https://vb.tafsir.net/tafsir/17635/#.WWyMMIgrLIU).

(١٠٣) انظر: موقع المهندس عبد الدائم الكحيل عن الإعجاز العلمي ((http://www.kaheel7.com/ar/index.php/2010-02-02-)) (22-17-58/1754-2014).

(١٠٤) انظر: كتاب البحريشهيد أن محمداً رسول الله، المؤلف: د. عبد الواسع بن يحيى المعزبي الأزدي، الناشر: النشر نور، ألمانيا ٢٠١٧م، ISBN (3330850949).

الخاتمة :

اشتمل هذا البحث على مقدمة ومبحثين تحت مبحث مطالب، وتوصلتُ فيه إلى النتائج التالية:

النتيجة الأولى: أن حديث الحارث عن علي رضي الله عنه (ستكون فتن) قلنا ما المخرج منها) حديث حسن لغيره.

النتيجة الثانية: أن بعض العلماء والحفاظ تعرضوا للطعن والتلب من أقرانهم حسداً وبغيا ، كما حدث للإمام البخاري وللحارث الهمداني وغيرهما وعلى طالب العلم التورع عن الخوض في أعراض أهل العلم والفضل إلا لمصلحة شرعية معتبرة وعليها حجة ظاهرة.

قائمة المراجع :

- ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ)، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، الناشر: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن - الهند، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٢٧١ هـ ١٩٥٢ م .
- ابن أبي شيبة، أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواسطي العبسي (المتوفى: ٢٣٥هـ)، المصنف في الأحاديث والآثار، المؤلف: المحقق: كمال يوسف الحوت، الناشر: مكتبة الرشد - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ
- ابن الأثير ، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ) النهاية في غريب الحديث والآثار، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود الطناحي.
- ابن الأثير ، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى : ٦٠٦هـ) جامع الأصول في أحاديث الرسول تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، التتمة تحقيق بشير عيون، الناشر: مكتبة الحلواني ، مطبعة الملاح .

- ابن تيمية ، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحرائي الحنبلي (المتوفى: ٧٢٨هـ)، درء تعارض العقل والنقل، تحقيق: الدكتور محمد رشاد سالم، الناشر: جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية، الطبعة: الثانية، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م.
- ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، جامع بيان العلم وفضله، تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، الناشر: دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.
- ابن عدي، أبو أحمد بن عدي الجرجاني (المتوفى: ٣٦٥هـ) الكامل في ضعفاء الرجال، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود - علي محمد معوض، شارك في تحقيقه: عبد الفتاح أبو سنة، الناشر: الكتب العلمية، لبنان، ط: الأولى، ١٩٩٧هـ-١٤١٨ م.
- ابن قُطُوبُغَا أبو الفداء زين الدين قاسم بن قُطُوبُغَا السُّودُونِي الجمالي الحنفي (المتوفى: ٨٧٩هـ) الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة، دراسة وتحقيق: شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، الناشر: مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة صنعاء، اليمن، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م.
- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) تفسير ابن كثير، المحقق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.
- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) البداية والنهاية، الناشر: دار الفكر: ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م.
- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، فضائل القرآن لابن كثير، الناشر: مكتبة ابن تيمية، الطبعة: الأولى - ١٤١٦ هـ.
- أبو المعاطي النوري و أحمد عبد الرزاق عيد و محمود محمد خليل ، موسوعة، أقوال الإمام أحمد بن حنبل في رجال الحديث وعلمه ، دار النشر: عالم الكتب ، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ/ ١٩٩٧ م.

- أبو طاهر المخلص ، محمد بن عبد الرحمن بن العباس بن عبد الرحمن بن زكريا البغدادي المخلص (المتوفى: ٣٩٣هـ)، المخلصيات وأجزاء أخرى المحقق: نبيل سعد الدين جرار، الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية لدولة قطر ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.
- أبو عبد الله الحاكم، محمد بن عبد الله بن محمد النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ)، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت، ط. الأولى، ١٤١١ - ١٩٩٠م.
- الآجري، أبو بكر محمد بن الحسين الأجرى البغدادي (المتوفى: ٣٦٠هـ) كتاب الشريعة الناشر: دار الوطن، الرياض، تحقيق: د. عبد الله الدميجي، ط: الثانية، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩م
- الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ)، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، الناشر: السعادة - بجوار محافظة مصر، ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤م.
- الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان وتمييز سقيم من صحيحه، وشاذه من محفوظه ، الناشر: داربازير للنشر والتوزيع، جدة - المملكة العربية السعودية ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣م
- الألباني ، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، الأشقودري الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ) سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، (لمكتبة المعارف).
- البخاري، محمد بن اسماعيل البخاري (المتوفى : ٢٥٦هـ) صحيح البخاري الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر.
- البزار، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خالد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار (المتوفى: ٢٩٢هـ)، مسند البزار (البحر الزخار) المحقق: محفوظ الرحمن زين الله، (حقق الأجزاء من ١ إلى ٩)، وعادل بن سعد (حقق الأجزاء من ١٠

- إلى (١٧) وصبري عبد الخالق الشافعي (حقق الجزء ١٨)، الناشر: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، (بدأت ١٩٨٨م، وانتهت ٢٠٠٩م.
- البُستي، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، حققه: مرزوق على ابراهيم، الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع - المنصورة، الطبعة: الأولى ١٤١١ هـ - ١٩٩١م.
 - بشير علي عمر، منهج الإمام أحمد في إعلال الأحاديث، الناشر: وقف السلام، الطبعة: الأولى ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٥م.
 - البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، تاريخ بغداد وذيوله، (الذيول: المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الديبشي، للذهبي، ذيل تاريخ بغداد، لابن النجار، المستفاد من تاريخ بغداد، لابن الدمياطي، الرّد على أبي بكر الخطيب البغدادي، لابن النجار) الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ.
 - البغوي، محيي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (المتوفى: ٥١٠هـ) معالم التنزيل في تفسير القرآن، المحقق: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.
 - البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرُوْجْردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، شعب الإيمان، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، أشرف على تحقيقه وتخريره: مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي - الهند، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣م.
 - الترمذي، محمد بن عيسى بن سُوْرَة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ) سنن الترمذي تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، الناشر:

شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، الطبعة: الثانية،
١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.

• الثَّورِيشْتِي، فضل الله بن حسن بن حسين بن يوسف أبو عبد الله، شهاب الدين
الثَّورِيشْتِي (المتوفى: ٦٦١ هـ) الميسر في شرح مصابيح السنة، المحقق: د. عبد
الحميد هندراوي، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز، الطبعة: الثانية، ١٤٢٩ هـ -
٢٠٠٨ هـ.

• الحكري، أبو عبد الله، علاء الدين مغلطي بن قليج بن عبد الله البكجري
المصري الحكري الحنفي، (المتوفى: ٧٦٢ هـ) إكمال تهذيب الكمال في أسماء
الرجال، المحقق: أبو عبد الرحمن عادل بن محمد - أبو محمد أسامة بن إبراهيم،
الناشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م

• الدارمي، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام بن عبد الصمد
الدارمي، التميمي السمرقندي (المتوفى: ٢٥٥ هـ)، سنن الدارمي، تحقيق: حسين
سليم أسد الداراني، الناشر: دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية،
الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ٢٠٠٠ م.

• الدارمي، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام بن عبد الصمد
الدارمي، التميمي السمرقندي (المتوفى: ٢٥٥ هـ)، سنن الدارمي، المحقق: نبيل
هاشم الغمري، الناشر: دار البشائر (بيروت)، الطبعة: الأولى، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م.

• الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي
(المتوفى: ٧٤٨ هـ)، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، المحقق:
محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب، الناشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية -
مؤسسة علوم القرآن، جدة، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م.

• الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي
(المتوفى: ٧٤٨ هـ) سير أعلام النبلاء الناشر: دار الحديث - القاهرة، الطبعة:
١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.

- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) سير أعلام النبلاء المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م
- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ هـ.
- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، المحقق: عمر عبد السلام التدمري، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٣ هـ.
- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، الناشر: المكتبة التوفيقية.
- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، المحقق: الدكتور بشار عوَّاد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣ م.
- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ) الفائق في غريب الحديث والأثر، المحقق: علي محمد البجاوي - محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار المعرفة - لبنان، الطبعة: الثانية.
- السيوطي، جامع الأحاديث (ويشتمل على جمع الجوامع للسيوطي والجامع الأزهر وكنوز الحقائق للمناوي، والفتح الكبير للنبهاني) المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، ضبط نصوصه وخرج أحاديثه: فريق من الباحثين بإشراف د علي جمعة (مفتي الديار المصرية)، طبع على نفقة: د.حسن عباس زكي.
- الشيباني، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ) مسند الإمام أحمد بن حنبل، المحقق: شعيب الأرنؤوط، عادل

- مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م
- الصنعاني، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (المتوفى: ٢١١هـ)، مصنف عبد الرزاق، المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر: المجلس العلمي - الهند، يطلب من: المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ.
 - الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ) المعجم الكبير للطبراني، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار النشر: مكتبة ابن تيمية - القاهرة، الطبعة: الثانية.
 - الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ) مسند الشاميين، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ - ١٩٨٤م.
 - العبيدي، أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقرزي (المتوفى: ٨٤٥هـ)، مختصر الكامل في الضعفاء، المحقق: أيمن بن عارف الدمشقي، الناشر: مكتبة السنة، مصر، القاهرة، ط. الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤م.
 - العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، تقريب التهذيب، المؤلف: المحقق: محمد عوامة، الناشر: دار الرشيد - سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ - ١٩٨٦م.
 - العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، تهذيب التهذيب، الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة: الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ.
 - العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، لسان الميزان، المحقق: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: دار البشائر الإسلامية، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٢ م.

- العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني الشافعي (المتوفى: ٨٥٢هـ)، فتح الباري شرح صحيح البخاري، الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩هـ.
- العسكري، الحسن بن رشيق، أبو محمد العسكري المصري (المتوفى: ٣٧٠هـ) جزء الحسن بن رشيق العسكري عن شيوخه من الأمالي طبع: ضمن مجموع فيه ثلاثة من الأجزاء الحديثية، المحقق: جاسم بن محمد بن حمود الفجي، الناشر: مكتبة أهل الأثر - دار غراس، الطبعة: الثانية، ٢٠٠٥ م بلد النشر: الكويت.
- الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ) كتاب العين، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال.
- الفريابي، أبو بكر جعفر بن محمد بن الحسن بن المستنقض الفريابي (المتوفى: ٣٠١هـ)، فضائل القرآن، تحقيق وتخريج ودراسة: يوسف عثمان فضل الله جبريل، الناشر: مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م.
- المرؤزي، أبو عبد الله محمد بن نصر بن الحجاج المرؤزي (المتوفى: ٢٩٤هـ)، اختصرها: العلامة أحمد بن علي المقرئزي، مختصر قيام الليل وقيام رمضان وكتاب الوتر، الناشر: حديث أكاديمي، فيصل اباد - باكستان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
- المزي، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (المتوفى: ٧٤٢هـ)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المحقق: د. بشار عواد، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ - ١٩٨٠ م.
- الموصللي، أبو يعلى أحمد بن علي بن المثني بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصللي (المتوفى: ٣٠٧هـ)، مسند أبي يعلى الموصللي، المحقق: حسين سليم أسد، الناشر: دار المأمون للتراث - دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ - ١٩٨٤ م.